في السياسة مرة ثالثة مستجدات وتساؤلات

منذ اسبوع ويزيد رصدنا وحللنا، واليوم نواصل ، وقبلئذ أرى أن ننتظر دقيقة أو أثنتين نمهل فيها الرفيق المتغيب ريثما ينضم لنا. وهنا يحضرني حدثين صادفهما فيدل كاسترو بداية انطلاقة الثورة الكوبية. الاول حينما كشف البوليس المكسيكي تدريبات الرتل الثوري الكوبي وبضمنه جيفارا في مزرعة كان يملكها ضابط اسباني فار من ملاحقة فرانكو بعد انتصار القوى الفاشية على القوى الجمهورية التي تضم اليسار والديمقراطيين في الحرب الاهليةعام ٣٦، وبعد تحقيقات تبين أن غرض التدريبات لا يتصل بالأمن المكسيكي ، فاطلق سراح المجموعة باستثناء جيفارا الأرجنتيني الأصل وكانت نصيحة جيفارا أن على الفريق التوجه فورا الى كوبا، اذ لا يجوز تأخير العمل الثوري وأنه سيتدبر نفسه، أما كاسترو فرفض ذلك وأوكل القضية لمحامي بارز لاحق الموضوع لبضعة أسابيع فأطلق سراح جيفارا

والحدث الثاني حينما كان قارب غرانما،أي الفجر، يبحر متجها الى شواطىء كوبا بينما حمولته من مقاتلين وعتادهم ولوازمهم تفوق حمولته بمرات، وبينما كان الوقت مضغوطا وضياع ساعة واحدة كفيل بتعريض كل الحملة للفشل تحسبا من طلوع ضوء النهار وافتضاح السر ، غير أن القارب أخذ يئن تحت ثقل الحمولة مما اضطر الفريق للتخلص من بعض الأوزان وبينما هم مشدودين على هذا الحال سقط أحد الشبان في البحر لتلتهمه الأمواج والظلام، وبعد جولة تفتيش واثنتين لم يعثروا عليه،ونشأ مزاج يدعو للتحرك "فالوقت من دم" حسب تعبير الحكيم، بيد أن كاسترو أصر على استمرار البحث وكل دقيقة تمر كما لو كانت دهرا، وقد حالفهم الحظ بالعثور عليه فانتشوا جميعا. أي دعونا نتعلم من هذا الدرس،فالقائد الحقيقي لا يقود عناصره وحسب بل ويحميهم ويحنو ويحرص عليهم أيضا، والآن نبدأ صباح الخير للجميع.

ما الجديد في اللحظة السياسية؟ في غنى عن الشرح القول أن علينا مواكبة ومتابعة المتغيرات كيلا نبقى حبيسي الماضي وأسيري مواقف قديمة لا تأخذ بالحسبان المتغيرات سواء كانت نوعية أو جزئية. وليس دائما المستجدات كافية لتغيير تاكتيكات أو شعارات، غير أن هذا لا يمنع الوقوف على الجديد. وبذلك فقط نحافظ على الحس بالزمن، ولا نتخلف في ذيل التاريخ. وبديهي أنه لا يكفي